Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عندها الباحثون مراراً وتكراراً وحاولوا إعطائها دوراً لم تكن بطبيعتها مؤهلة له .

فالمقامات كانت تكتب للتداول في صفوف الضالعين والمتبحرين في علوم اللغة . وبما إنها كانت عسيرة اللغة وعسيرة الفهم وكثيرة المجاهل فإنها لم تترجم إلى اللغة اللاتينية أو اللغة الاسبانية .

وعلى كل حال فأنا لا أحاول في هذا البحث الاستدلال على أية فصول من الأدب الاسباني جاءت منقولة أو واضحة التأثر بأصول عربية لكن القارىء قد يجد فيما عرضته إثباتاً جديداً لوجهة نظر الكاتب والناقد انخل فلورس القائلة بأن الرواية بمظاهرها المختلفة قد ظهرت في اسبانيا قبل أي بلد أوروبي آخر بسبب أثر الحساسية العربية في الآداب الاسبانية »[82] .

ولا نقصد من خلال اعتمادنا للاستشهادات حول علاقة المقامات بفن البيكارسيك الإلمام بالقضية في أشكالها المتشعبة بقدر ما نتوخى إعطاء نماذج لتصورات وطرق معالجة المقارنين العرب ، إن صح نعتهم بالمقارنين ـ لإفتقارهم إلى المنظور النظري ـ لإختزالهم المسافات الفاصلة بين نص وآخر ، فالمقامات لم تستنفذ ما تستحقه في الدراسات العربية الحديثة ـ بإستثناء رسالة دكتوراة الدولة التي قدمها عبد الفتاح كليطو في الموضوع .

فلو انطلق الدارسون العرب من الأبحاث المستوفية لموضوعات المقامات في إطار الأدب الوطني والقومي لأمكن بحق الوصول إلى نتائج تقابل ما قام به الغربيون فيما يخص فن البيكارسيك .

من ثم ، يتم تعويم الطروحات في إحالات لا متناهية على تاريخ الأدب الذي يستغرق جهود جل الأعمال ، بحيث لا يبلغ معالجة المواضيع الأساسية ألا وهو مجهد ، يكتفي بإسقاط مجموعة من الأحكام الجاهزة في الأعمال الغربية ، مما يحول دون تحقيق تأويلات في المستوى المطلوب .

---

(82) عبد المنعم محمد حاسم ، السابق ، ص 20 .